المؤتمر التربوي الاول في العراق
(٩- ١٥ نيسان ١٩٣٢)

محمد عبد الوهاب حسين

Mohammed.abd@coart.uobaghdad.edu.iq

أ. د. وسن سعيد عبود

wasan.saeed@coart.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

المؤتمر التربوي الاول في العراق (٩- ١٥ نيسان ١٩٣٢)

محمد عبد الوهاب حسين

أ. د. وسن سعيد عبود

الملخص

عقد المؤتمر التربوي الاول في العراق في المدة بين ٩ – ١٥ نيسان من العام ١٩٣٢ ، بموافقة الملك فيصل الأول لترقية وتحديث القطاع التعليمي في العراق والانتقال به الى مرحلة جديدة ، ويعد هذا المؤتمر هو الأول من نوعه في التاريخ التعليمي العراقي ، كما انه يعد تحقيقاً لأهداف ما يعرف تاريخيا بالاتجاه الأمريكي في التعليم وهم الطلاب العراقيين المتخرجين من جامعات الولايات المتحدة الامريكية والجامعة الامريكية في بيروت ، وتضمن المؤتمر الكثير من رؤى لجنة مونرو الامريكية التي زارت العراق لغرض دراسة النظام التعليمي العراقي في نفس العام الذي عقد فيه هذا المؤتمر.

Abstract

The first educational conference in Iraq was held between April 9 and 15, 1932, with the approval of King Faisal I, the conference aimed to upgrade and modernize the educational sector in Iraq and move it to a new stage, this conference is considered the first of its kind in Iraqi educational history and is viewed as an achievement of the goals of what is historically known as the American trend in education, who are Iraqi students who had graduated from universities in the United States of America and the American University in Beirut played a significant role in shaping the conference, the conference included many of the visions of the American Monroe Commission, which had visited Iraq to study the Iraqi educational system in the same year in which that conference was held.

الكلمات المفتاحية: التعليم في العراق- المؤتمر التربوي العراقي الأول- متي عقراوي- بول مونرو.

تحضيرات ووقائع المؤتمر التربوي الاول في العراق

بعد تسليم تقرير لجنة مونرو الى وزارة المعارف، وبعد الاطلاع على فحواه ارتأت الوزارة عقد مؤتمر تربوي، وبالفعل تم عقد ذلك المؤتمر في بغداد في المدة بين ٩- ١٥ نيسان ١٩٣٢[١]، برعاية الملك فيصل الأول وبحضور حوالي ٧٠% من العاملين في مجال التربية والتعليم في البلاد[٢]، وضمت هيأة ادارة المؤتمر وزير المعارف عبد الحسين الجبلي رئيساً فخرياً وسامي شوكت مدير المعارف العام رئيساً للمؤتمر ومرشد التعليم العام محمد فاضل الجمالي ومدير المعلمين متي عقراوي ومفتش المدارس المتوسطة تحسين ابراهيم، ومفتشة مدارس البنات سلمى عسيران ومدرس الرياضيات داود قصير وسكرتير وزارة المعارف عبد الكريم الازري ومدير الثانوية المركزية درويش المقدادي، ومديرة دار المعلمات الس قندلفت، والمدرس في دار المعلمين علي حيدر سليمان[٣].

شملت اهداف المؤتمر اطلاع الكادر التعليمي على أبرز الآراء الحديثة في مجال التربية، مثل جمع معلمي البلاد لإيجاد علاقة فيما بينهم لخلق فائدة لمعارف العراق، والمناقشة وتبادل الآراء حول المعوقات التي تعترض المعلم العراقي والعمل على ايجاد الحلول، واخيراً البحث في الوسائل الممكن بواسطتها بث روح وطنية صحيحة بين طلاب المدارس[٤].

القى الملك فيصل كلمته عند افتتاح المؤتمر التربوي الاول، وعبر من خلالها عن سروره في عقد ذلك المؤتمر واعرب عن قناعته بقدرة المؤتمر على اصلاح ما يلزم اصلاحه في المعارف، وان يتم طرح الملاحظات النافعة للمعارف اضافة الى توصيات لجنة الخبراء الذين زاروا البلاد مؤخراً[٥].

كما القى سامي شوكت مدير المعارف العام كلمة رحب فيها بالحضور، واكد فيه على ضرورة تحلي طلاب المدارس بالأخلاق والنظام والاخلاص، وذكر انه المؤتمر الاول من نوعه في البلاد، كما القى محمد فاضل الجمالي رسالة نيابة عن بول مونرو الذي غادر العراق قبل عقد المؤتمر التربوي الاول، وجاءت تحت عنوان "رسالتي الى معلمي العراق" تطرق فيها الى (الفرص العظيمة والمسؤولية الكبرى التي وقعت على عاتقهم، لاسيما وان الواقع العالمي الحالي يثبت ان العراق لن يتعرض لأخطار خارجية فهو غير مثقل بالديون وغير مزدحم بالسكان وان مشاريع الري المطبقة حالياً تعد الفلاح بالجزاء على جهوده وان هناك جزءً كبيراً من الشعب العراقي في طور الانتقال من الحياة البدوية الى الحياة الزراعية وان ذلك لن يتحقق الا بالتربية الصحيحة)[٦].

تعد اشارة بول مونرو من العراق بلد غير مثقل بالديون الخارجية ملحوظة صائبة لانها لن تمنع البلاد من تنفيذ مشاريع تعليمية كبرى، لانها تعد عنصراً مقيداً للنمو الاقتصادي وذلك عن طريق تقليل الانتاجية مما يجعل الحكومة اقل استعداداً لتبني سياسات مكلفة او صعبة في حال توقعت ان عوائد زيادة الانتاج قد تذهب مستقبلاً الى الدائن الاجنبي(٧)، كما ان إشارته الى العامل السكاني في إطار الواقع العراقي تستوجب ملاحظة الدولة لضرورة ايجاد بيئة تربوية سكانية صحيحة(٨).

اشار مونرو الى ان (زملاءه في الولايات المتحدة الأمريكية يتفقون معه في الرأي حول مسألة ان كيان العراق متوقف على المعلم، وان غاية تقريره تكمن في جعل عمل المعلم افضل مما عليه الآن، مؤكداً على اهمية التدريب على تلك الخدمة، مركزاً على اهمية انشاء مخيمات صيفية للمعلمين، ومراقبة عمليات التفتيش والارشاد، كما شدد على تقليل نقل المعلمين المتكرر من موقع الى آخر، وعلى وضع مكافأة للمجدين منهم في الخدمة، واضاف: ان اعظم انجاز يقدمه المعلم الى العراق يكمن في عملية تطوير حياة القرية والعشيرة وحياة الجماعات في المدن)(٩).

نتفق مع ما ذهبت اليه اللجنة، فأن مهنة التعليم من أخطر المهن لأنها تعد قادة المستقبل بما يتناسب مع التطورات المتسارعة في شتى مجالات الحياة(١٠)، أن تشخيص رئيس اللجنة للأهمية القصوى لموقع المعلم كونه ضابطاً لحماية كيان العراق لا يخلو من الصحة، لاسيما وأنه القيم على التراث الثقافي للأمة وتنميته وتطويره والحفاظ على هويته الحضارية والثقافية.

والقى متي عقراوي محاضرة بعنوان "تعميم التعليم في العراق" نيابة عن الدكتور نايت احد اعضاء لجنة مونرو، عبر فيها عن "اعتقاده الراسخ بأنهُ لا توجد فئة من العاملين في التعليم في كل العالم تواجه ما يواجهه معلمي العراق من المشاكل، وأن حل مشاكل العراق لا يتحقق الاّ عبر التعليم، وأن البلدان ذات المشاكل الشبيه بمشاكل العراق تم حل مشاكلها عبر التعليم، وأن التربية الصحيحة ليست الضمان للنظام والحكم العادل فقط بل هي ضمان للسعادة والمعيشة الجيدة وللرفاه الاقتصادي، وهي الوسيلة الوحيدة لرفع مستوى معيشة المجتمع وأن في استطاعة التعليم الصحيح للجميع أن يحدث انقلاب في حياة العراق ويرفع مستوى معيشته" (١١).

لامناص أن التعليم الاجباري هو البوتقة التي تصهر جميع عناصر الأمة لتكون كتلة واحدة ذات شعور واحد وايمان بمستقبل واحد (١٢)، وأن جعله ملزماً لفئات عمرية معينة هو أفضل وسيلة لتثقيف المجتمع بمختلف طبقاته.

القى محمد فاضل الجمالي كلمة بعنوان "حياة المعلم الشخصية ونموه في المهنة"، عد فيها شخصية المعلم من اهم عوامل التربية ورأى ضرورة ان يتمتع المعلم بمبادئ فلسفية وان ينظر الى العوامل والارتباطات الموجودة في المحيط وتوجيهها نحو المثل العليا، وان يكون ذو شخصية اجتماعية جذابة، وشخصاً عاملاً على تطوير نفسه، وان يتصف بالتضحية ويعمل في التعليم لشعوره بأنه واجب وطني ليس من اجل الراتب والاسم فقط(١٣).

وجه محمد فاضل الجمالي نقداً شديد اللهجة الى معلمي العراق من الشباب رغم ذكره لصفات المعلم النموذجي، وشدد على وجود (فجوة شاسعة بين ما يجب ان يكون عليه المعلم في العراق وبين واقعهُ الحالي، ودعا ان يكون المعلم شاباً نشيطاً وان يسود بيته السلام، وان يمارس الرياضة لمدة ساعة يومياً، وان تكون له حياة اجتماعية صالحة، وان تكون للمعلمين مجتمعات يلتقون ضمنها ويتباحثون فيها عن طريق تشكيل نادياً للمعلمين)(١٤).

والقى عبدالكريم الازري سكرتير وزارة المعارف وأحد اعضاء هيئة ادارة المؤتمر محاضرة بعنوان "التعاون الدولي بعد الحرب العامة"، تناول فيها "ضرورة تعاون المجتمع حالياً والتشكيلات الدولية في الوقت الحاضر لاسيما ما نشأ منها بعد الحرب العالمية الاولى والنواقص الموجودة ضمن هذه التشكيلات"(١٥).

القى مدير المعارف العام سامي شوكت كلمة الى مدراء المدارس، عبر فيها عن قناعته "بأن الانسان مفطور على الخير وهناك عوامل تؤدي بهِ الى الشر، ودعا الى اعتقاد الخير مع اي شخص نعمل معه ما لم تتضح لنا امور تستوجب الشدة، واننا مسؤولون على تثقيف الناشئة بحب العراق، والا نكتفي بالكفاءة العلمية والفنية للمعلمين بل تحري ميول المعلمين من جهة الوطنية والعروبة والاخلاص الكامل للوطن والتاج، ودعا المدرس الى مناقشتهم ومعرفة ما يظهرونه وابلاغهُ مباشرةً او عبر المفتشين(١٦).

لا شك ان التعاطي امنياً مع المعلمين عبر امتحانهم فكرياً بمفاهيم قد تكون غير مؤهلة فكرياً في تلك المدة لا يصب في مصلحة التعليم لأن المعلم قد يكون مخلصاً ومحباً لشعبه وللقانون والنظام العام ولكنه لديه وجهة نظر سلبية في الحكومة وسياستها.

والقى داود قصير وهو احد خريجي جامعة كولمبيا والمدرس في مدرسة الهندسة محاضرة بعنوان "الغاية من تدريس الرياضيات" وقسمها الى "الفائدة العلمية والقيمة التنظيمية والقيمة التثقيفية واوضح ان المدينة الحديثة هي مدينة للرياضيات، وذكر ان الاقسام التي يحتاجها افراد المجتمع المدرسي هي فكرة عامة عن ماهية الفروع وما فائدتها في الحياة العلمية والهندسة العلمية،

والجبر والمثلثات العددية ودراسة بعض النظريات الهندسية"[١٧]، لا يمكن انكار أهمية الرياضيات "لأنها تدخل بشكل أو بأخر في مختلف نواحي الحياة وقد يغيب دورها عن المستخدم النهائي للتقنية مثلاً، ولكن الصانع والمصمم يعتمد في عمله على معادلات ومقاييس رياضية دقيقة"[١٨]، ولا ريب أن الرياضيات وتعميق معارفها سيحقق الكثير لواقع العراق في مختلف المجالات.

القى متي عقراوي مدير دار المعلمين محاضرة بعنوان "الفعالية واللذة في التربية"، تعرض فيها الى "شكوى المجتمع من التربية الحالية وانها غير مرتبطة مع المحيط البيئي وغير عملية" ويعتقد عقراوي "ان هذه الشكاوي مبالغ فيها وان المدرسة ليست العامل الوحيد في ايجاد الناشئة العاملة والمنتجة، وتطرق الى العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تمنع الطلاب من التعلم، وانتقد طرق التدريس التي تميت الحركة والنشاط في الطفل بدلاً من استثمارها، لانها تربي طلاب جامدون لا حراك فيهم، يستمعون الى المعلم، ويتحدد دورهم بالإصغاء والاستماع"[١٩]، ولا ريب ان قمع النشاط البدني للطفل تحت عنوان النظام مع عدم ايجاد مخارج لاستثمار هذه الحركة والنشاط لا يصب لصالح الطفل، لان التربية تعني تنمية كل قوى الطفل بشكل كامل[٢٠].

لقد عد عقراوي عملية انتظار الطالب للمعلم في أن يشرح له كل شيء ويفكر بدلاً عنه، ويضع له الخطط الدراسية "عبودية فكرية ونفسية وأنها أحدى أسس التربية الاتكالية، أما النظرية الجديدة التي تتركز على اعتماد الطالب على نفسه وفعاليته والعمل مستنداً على قدراته في فهم وتحليل الغوامض، وتكون وظيفة المعلم عندها ارشادية مبنية على المساعدة واقتراح خطط العمل، وهو أساس التربية الاستقلالية"، كما عد مجرد السماع والفهم غير كافيان للتعلم، فكان من الواجب "أن يقوم الطالب بالمواظبة على دروسه بالاعتماد على نفسه بدافع الشعور أو الرغبة أو الحاجة اوالحاجة" [٢١]، والظاهر ان عقراوي كان يسعى لإيجاد نوع من التفاعل الصفي الذي ينتج طالب معياري يسود الواقع المدرسي لأن ثقافة الاتكالية في حال استشرائها في الوسط التعليمي ستؤدي الى ضمور الاستقلالية لدى الطالب[٢٢].

أوضح عقراوي منهج النظرية القديمة، بأنه يحتوي على "معلومات ينبغي للطالب تعلمها سواء رغب في ذلك ام لا، وذكر ان من واجب المعلم الاستعانة بكل الوسائل الممكنة لتعليم وتسهيل هذه المعلومات، لأنه الواسطة بين المعلومات والطالب، وانها نظرية تؤدي الى الحفظ المقرون بالفهم والذاكرة، اي العامل الاهم للتعليم"[٢٣]، مشدداً على ان تقنيات منهج النظرية القديمة غير مثمرة على المدى البعيد، لان المنهج وفق هذا المفهوم الضيق يؤدي الى اقتصار وظيفة المدرسة على تقديم المعرفة لغرض حفظها واستظهارها مما يؤدي الى حدوث عزلة بين المدرسة

والمجتمع لان دور المدرسة يكمن في حفظ مجموعة من المعلومات دون ربطها في الحياة، كما يؤدي في الوقت نفسه الى اهمال بقية الجوانب اللازمة لنمو الشخص المتعلم وتركيزها على تقديم المعارف النظرية واهمال الجوانب الادائية والتطبيقية والنفسية[٢٤].

يبدو ان النظرية التي نادى بها عقراوي سعت للإيجاد مبدأ المبادرة الشخصية لدى الطالب لتحصيل المعرفة واعادة انتاج الاهداف التربوية، وعد المنهج غاية حسب الرؤية التقليدية وواسطة لتحصيل المعرفة حسب الرؤية الحديثة.

عد عقراوي ان التعليم وفق النظرية القديمة يجبر الطلاب على تعلم ما يقدر لهم من دروس مع تجاهل رغباتهم الشخصية، مما يؤدي الى النفور من الدروس وانعدام الشعور بدافع متابعتها، وسجل ان النظرية الحديثة تراعي الفروق الفردية عند التعلم ونشوء طرق متعددة لمعالجة الفروق الفردية، فقد يربط بعضها نظام التعليم المشترك في الاساس كنظامي دلتن[٢٥] وونيكا[٢٦]، ومنها ما يصنف الطلاب الى شعب مختلفة بناءً على ذكائهم ومقدرتهم على ان يوضعوا في شعبة واحدة ومنها الجمع بين التعليم المشترك والتعليم الفردي في الصف الواحد، فيعلم طلاب الصف جميعهم في بعض المرات، ويعلمهم فرداً فرداً حسب حاجاتهم في احيان اخرى[٢٧].

تطرق عقراوي الى ضرورة تعبير الاطفال عن انفسهم، إذ ان "للأطفال افكار وخطط يريدون اخراجها للواقع الخارجي، ولربما يكون تفكيره صحيحاً او خاطئاً ولكنه بالنتيجة تفكير ويجب استثماره ومنحه المجال للتعبير، وهنا تكمن وظيفة المعلم في ايجاد الجو الصالح لبروز افكار وخطط طلابه الى حيز الوجود، في حال وجود اعمال يدوية او ما شابه ذلك، مما يجعل الطالب المركز الاساسي للتعليم عبر منحه الفرصة للاعتماد على نفسه، وهي عكس الطريقة القديمة المؤسسة على فعالية المعلم لا الطلاب" [٢٨].

والقى مدير الثانوية المركزية درويش المقدادي، كلمة بعنوان "الاعمال اللاصفية في المدارس الثانوية" عرف فيها تلك الاعمال "بأنها ما يقوم به الطلاب في غير اوقات الدراسة، وتحدث عن وجود نوعين منها، حيث ينفذ الطالب جزءً منها خلال ساعات الدرس، في حين يتم تنفيذ الاخرى في غيرها من الاوقات، وان على الطلاب الاهتمام بالنوعين معاً، على ان يتم في تلك الاعمال تطبيق النظريات التي تعلموها خلال مسيرتهم الدراسية المختلفة، فلجنة الخطابة على سبيل المثال تعزز قدرات الطالب على ما تعلمه في دروس اللغة العربية وعلم الاجتماع، ولجنة الكشافة تعين معلمي التاريخ والجغرافية، في حين تكون لجان الحانوت والبقالية مفيدة للطلاب في المسائل الحسابية والاقتصادية"[٢٩].

أكد درويش المقدادي "ان نجاح الشباب متوقف على التعاون واكتساب ثقة الاخرين وتولي قيادتهم، وشجع على غرس مثل هذه الصفات عن طريق ساحات اللعب وعبر الرحلات ولجان الحانوت وادارتها، واضاف ان حياة المدرسة نابعة من الاعمال الاجتماعية، ورأى ضرورة غرس فكرة العمل بين الطلاب واعلاء كلمة الوطن، وان نجاح الاعمال اللاصفية يتوقف على رغبة المدرس وضرورة وضع خطة سنوية مفصلة يؤشر فيها المشاريع والمواعيد والاجتماعات ... الخ، التي يقرر تحقيقها، وأضاف انه من الافضل اعداد تقارير اسبوعية عن اعمال اللجنة تكون متاحة للأعضاء وتوضع رسم بيانته من الناحية المالية والاجتماعية لتطلع عليها اللجنة"(٣٠).

لاريب أن مساعدة الطلاب على تنمية مهاراتهم الاجتماعية، وتحسين علاقاتهم بأنفسهم والأخرين المحيطين بهم، واكسابهم مهارات حل المشكلات، وتحسين صورة الذات لديهم(٣١)، شيء إيجابي ويمكن تحقيقه عبر اللجان الطلابية التي تعد آليات ناجحة لتطوير الواقع الطلابي، فالمنتزهات تكون نافعة لو أشبعت فضول الطالب، أما القيمة الأساسية لأي رحلة فتكمن في تمكين الطالب من المشاركة في الأسئلة والملاحظات التي تؤدي الى المزيد من البحث والدراسة.

دعا المقدادي لبناء روح قومية بين الطلاب عبر غرس الصفات الجيدة فيهم عبر "الاعمال اللاصفية والمتضمنة اللجان الرياضية المتألفة من مدرس يرأسها، على ان يتم انشاء الفرق واقامة المسابقات ووضع ميزانية لسد نفقاتها عبر جمع الاموال من الطالب او المدرسة او من ريع الحفلات، وانشاء اللجان الادبية ولجنة الخطابة ولجنة الشعراء ولجنة المطالعة واللجنة الاقتصادية، وانشاء لجنة الحانوت التي تقوم بفتح محلاً في المدرسة لبيع ما يحتاجه الطالب ويؤلف رأس مالها من الطلاب، ولجنة العمل اليدوي للراغبين في التجارة والبناء والحدادة"(٣٢). وقد اشترط لنجاح هذه اللجان نشر تقارير اسبوعية عن ماليتها وتنظيم دفاتر باحتياجاتها وتأمين الارباح، وادخار ما يزيد لديها من اموال في المصارف، كما يتم انشاء اللجان الاجتماعية والصحية ولجنة الاصلاح لمتابعة اخلاق الطلبة ولجنة لمقاومة التدخين ولجان لمساعدة الفقراء ولجان فنية وعملية واستحداث فرقة الكشافة الجوالة ومهمتها بث مبادئ الرجولة في الطلاب(٣٣).

يبدو ان درويش المقدادي كان يسعى لإحداث تغيير راديكالي(٣٤) في بنية المجتمع مستقبلاً عبر زج الاجيال الشابة في المدارس في لجنة طلابية تعمل على بناء مواطن نموذجي يعمل بطريقة تشاركية مع اقرانه لبناء الواقع الراهن.

كما القت الس قندلفت كلمة حول "الولد في ادوار التنشئة"، لاسيما وانه يمر بعدة أدوار حياتية، "الدور الاول من السنة الاولى حتى السنة الثالثة، حيث تولد معهم بعض العواطف

والغرائز مثل الخوف والمحبة، وتظهر لديهم غريزة الاطلاع والتقليد وهو ما يلعب دوراً مهماً في نموهم وظهور غريزة التملك والتركيب والبناء، كما يتضح في هذه الفترة سلوك الالتقاط والجمع واللعب والحركة وغريزة تجنب الضغط، واظهار المحبة، ورأت ضرورة وجود العاب مناسبة لهذا السن كسكة الحديد والمراكب وكلما له علاقة بالتركيب وله علاقة بالحواس الخمسة، وهنا لاتعد الالعاب التي تتطلب دقة او حركة عضلية دقيقة مثل كشك الخرز مناسبة لهم"[٣٥].

والظاهر ان المتحدثة ربطت بين الغرائز الداخلية وتطبيقاتها الخارجية عبر الالعاب، ولا يخفى ما اللعب من دور مهم في واقع الطفل اذ انه ضرورة ملحة لنمو الطفل واشباع حاجاته ووسيلة طبيعية تعمل على تنمية مهارات الاطفال[٣٦]، اما المرحلة الممتدة من "السنة الرابعة الى السنة السابعة فأنها تميل الى التقليد وازدياد حب التملك وازدياد تعلقهم بالكبار وانسب الالعاب لهم ما كان له علاقة بالبناء والتركيب والتمثيل وفي حالة كونه قوياً يتحمل لعب الاولاد الخشن"[٣٧].

ان الالعاب المشار اليها ضمن هذه الفئة العمرية نافعة للأطفال بالفعل وتتدرج ضمن الالعاب التركيبية، التي تعد من المظاهر المميزة لنشاط اللعب في مرحلة الطفولة المتأخرة[٣٨].

تحدثت قندلفت عن المرحلة بين السنة السادسة والسابعة "بأن سرعة النمو في هذه المدة العمرية والميل الى جمع الاشياء والاسئلة الكثيرة عن اعضائهم المختلفة بدافع الاستقصاء والسؤال، ففي هذه المدة يكون الانسان اكثر قابلية للحفظ وذو قدرة على التميز بين الحقيقي وغير الحقيقي ومهتم بالرسم والصور مما يسهل عليه تعلم الجغرافية والتاريخ والطبيعيات، وهو ما يساعد على تنمية قدراته في ضبط نفسه كما اوضحت انه يميل الى لتقليد سلوك الكبار"[٣٩]، و "تكون غريزة اللعب قوية جداً بين سن الحادية عشرة والرابعة عشرة بحسب رأي اليس، فالإنسان فيها لا يميل للألعاب السهلة البسيطة، بل الى الاكل بكثرة والجمع والخزن والميل للعراك والانخراط في جماعات والمزاح، مما ينتج عنه وجود مجموعة من القوانين السلوكية بسبب اتساع دائرة الاختلاط، كما يكثر في هذا السن العناد والوفاء اتجاه الأصدقاء وافراد العائلة، لكن من خلال التربية والاهتمام يمكن اظهار قوة شعورهم بالمسؤولية، ويمكن ان يتم فيها التأسيس لهواية المطالعة، وقد يتضايق الذكور في هذا السن من فرض التعاليم الاخلاقية المباشرة والانسب ان يأخذوها عبر الاشارة والايحاء"[٤٠]، وتطرقت اليس للحالة النفسية بين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة، حيث "يكون التقليد والميل للحصول على استحسان الغير، وحب التفوق وامتلاء افكارهم بالأحلام والرغبات على اشدها، كما تكون العواطف شديدة وبحاجة الى ايجاد منافذ للتعبير عنها عبر الالعاب الرياضية او الفنون

الجميلة او الاعمال الاجتماعية، ويميل في هذه السن الى احترام بعض الكبار، وتشهد تلك الفترة قوة في التفكير المجرد تقوى تدريجياً"[٤١].

جاء دور سامي شوكت، فألقى كلمة بعنوان "الصحة والنظافة في المدارس" تطرق فيها الى "ضرورة وجود مثل اعلى لكل مجتمع يسعى لهُ في حياته"، واستشهد بالبلاد الاوربية وتغلغل الفكرة القومية فيها، جاعلاً منها مدخلاً للامة العربية وسعيها للوصول الى المراتب العالية[٤٢].

يبدو ان سامي شوكت كان يسعى لنشر الرؤية القومية عبر الجهاز التعليمي، لاسيما انه تعاون مع عدد من الشخصيات القومية المعروفة لتوجيه مديرية المعارف نحو تبني الفكر القومي واشاعة روح القوة في الجيل الناشئ[٤٣].

من جانب اخر تناول الصحة في المدارس وصنفها الى: الصحة العامة والصحة الخاصة وعد ان الصحة العامة تشمل معظم افراد الشعب، اما الصحة الخاصة فتشمل حياة الفرد تحت ظروف خاصة، وانها لا تشمل بقية افراد المجتمع، كحياة العاملين في الاسطول البحري او عامل المناجم، وانتقد قلة الشروط المتوفرة في البنايات المدرسية فيما يخص هذا المجال ودعا الى ان تكون "مواد بناء المدارس غير قابلة للرطوبة، وان يكون الصف واسعاً ويحتوي على شبابيك، وان تؤخذ المواصفات الحسية للطفل من ناحية طول ساقه وعموده الفقري وغيرها في صناعة المقاعد الدراسية"[٤٤].

لاريب أن الأبنية المدرسية من حيث الجودة ضرورة قصوى لإيجاد حياة طلابية جيدة وأن يحقق البناء المدرسي حماية للطلاب بقدر الامكان من انتشار الامراض المعدية، كما أن توفير مقاعد دراسية تراعي جوانب الراحة للطلاب تندرج ضمن الأثاث المدرسي الواجب توفيره من قبل وزارة المعارف. وتعد الكلمات التي ألقيت في المؤتمر البناء النظري لما ينبغي أن يتحرك على ضوءه نظام التعليم العراقي.

اللجان المنبثقة من المؤتمر التربوي الأول

قرر المؤتمرون تقسيم عمل المؤتمر على شكل لجان لتناول كل مفردة من مفردات النظام التعليمي على حده ووضع الحلول المناسبة لها، وتكمن أهمية هذه اللجان بمدى شمولها لجميع مفاصل النظام التعليمي العراقي فيما يخص توصياتها، إذ تناولت اللجان (المواد الدراسية في مختلف المراحل على مستوى جودة هذه المواد علمياً ومدى وملاءمتها لقابليات الطلاب ومدى فائدتها عملياً في المحيط الخارجي، وتحديث الادارة والتفتيش والاهتمام بالجانب الأخلاقي والانضباطي من العملية التعليمية)، وتعد توصيات هذه اللجان المخرجات العملية للمؤتمر.

ويلاحظ ان هذه اللجان خولت إضافة الى اصدار القرارت حق أبداء الاقتراحات حول المواضيع التي تناولتها.

اولاً. لجنة التعليم الاولي والابتدائي (العام والنسوي)

أكدت على الحاجة الى وجود

- كتب عربية مكتوبة بأسلوب بسيط متدرجة من العامية الى الفصحى.
- حذف درس الهندسة من المرحلة الابتدائية للبنات وجعله مقترناً بدرس الحساب.
- جلب معلمة رسم من خارج العراق للعمل في دار المعلمات.
- جعل دراسة اللغة الإنكليزية من الصفين الثالث والرابع وجلب مدرسات من الخارج لهذا الغرض لعدم وجود مدرسات محليات.
- اصلاح منهج الحساب للمرحلة الابتدائية، وتخفيض عدد ساعات التدريس لمعلمات الصفوف الأولية، وتعليم الموسيقى وأن يحق للمديرة استصحاب البنات الى خارج المدرسة لتطبيق بعض الدروس.
- أعداد كادر نسائي لتعليم الصفوف الأولية.
- أعداد منهج خاص بتدبير المنزل.
- زيادة الروضات وفي حال عدم الاستطاعة يتم فتح صفوف تمهيدية ضمن المدارس الأولية.
- أنشاء نماذج لبيوت متوسطة لغرض تطبيق منهج تدبير المنزل.
- الاهتمام بإعداد معلمات للدين.
- ضرورة أن تعرف المعلمات أسباب النقل في حال حدوثه.
- أنشاء مدارس صحية تحتوي على حدائق لنفع الطلاب، والبدء بذلك بالمدارس الاولية والابتدائية في غير مناطق بغداد والبصرة والموصل بسبب حاجتها لها أكثر من البقية.
- فتح صفوف خاصة للراسبات أكثر من سنتين والاهتمام بهن، ومنح مديرات المدارس الصلاحية لتوجيهات الملاحظات للمدرسات حال المبالغة في اللبس والتبرج [٤٥].

عد تركيز اللجنة على بث ثقافة التدبير المنزلي خطوة صحيحة لاسيما وانها تندرج تحت بحوث علم الاقتصاد المنزلي الذي يهدف الى جعل كل منزل مريح ومناسب من الناحية المعيشية وذو فوائد صحية ونفسية واقتصادية[٤٦]، والملفت هو طلب استحداث نماذج لبيوت لأغراض التطبيق من اجل خلق محاكاة للواقع، وتجربة ما تم تعلمهُ نظرياً، والظاهر ان ايجاد حد للراسبات

لأكثر من سنتين، الهدف منه توجيه تعليم مضاعف لهن لتكون بمثابة عملية استشفاء لهن بعد تفوق بنات صفهن وحصولهن على مراحل متعددة في السلم الدراسي.

ثانياً. مقررات لجنة مدراء مدارس

حددت اللجنة ان الغاية من التعليم الابتدائي هو التربية وتحفيز بقاء الطلاب اكثر وقت ممكن في المدارس فيها، وان من اكثر عوامل تركها هو الرسوب فيها، اي ان الاساليب الحالية تعمل على العكس من الهدف التربوي، لذا ينبغي عدم تشجيع كثرة الرسوب في المدارس(٤٧).

لم يبين النص الموجود آليات منع الرسوب في المدارس الابتدائية واكتفى بتشخيص عدم صلاحية الطرق الحالية للتعليم، فالرسوب مشكلة خطيرة يؤدي الى ما يعرف بالفاقد التعليمي والمتمثل بضياع الاموال التي تنفق على التعليم فالرسوب المتكرر يعني تكرار عملية الصرف على العمل التعليمي بعد تكرار الرسوب(٤٨).

اوصت اللجنة

- إيجاد صفوف تحضيرية في مدارس البنين للصفوف الأولية، أو زيادة رياض الأطفال في مدارس البنات.
- جعل المنهج الابتدائي ملائم أكثر توافقاً للطلاب والمجتمع، وأن يكون عدد الدروس التي يقدمها المدير متناسبة طردياً مع سعة وقته أي كلما زاد عمل المدير قل عدد دروسه.
- ضرورة التعاون بين موظفي المعارف وموظفي الإدارة.
- أن المدراء يبدون شكرهم لمن يهتم بشؤونهم وشؤون المعلمين.
- بعض الاداريين يطلبون من المدرسة ما يتنافى مع المصلحة المدرسية، وأنه على المعارف ألا تبت في تقاريرهم الا بعد التحقيق والتدقيق.
- زيادة الاهتمام بالمدارس القروية.
- أن يتم اصدار صحف مدرسية.
- أن تشمل مادة المنع من التدخين المدارس الابتدائية والثانوية.
- أن يتم حذف صحيفة خلاصة المواضيع.
- تأسيس لجنة لمساعدة الفقراء تتكون من الاهالي ومدير المدرسة.
- توظيف طبيب لمدارس كل لواء، واصلاح الكشافة.
- إحالة منهج الاعمال اليدوية الى لجنة فنية في وزارة المعارف.
- اوصت بتشجيع المراسلات بين المدارس.

- افتتاح دورات تطويرية باللغة الإنكليزية تستهدف المعلمين، وأن يتم تأليف المنهج الدراسي وفقاً لحاجات البنين والبنات [٤٩].

لم توضح اللجنة العلة في ايجاد صفوف تحضيرية في مدارس البنين ورياض الاطفال في مدارس البنات، وما هي نوعية الدروس التي ينبغي تدريسها.

ثالثاً. مقررات لجنة التعليم الثانوي

خرجت لجنة التعليم الثانوي بعدة قرارات هي:

- أن يكون مجموع ساعات المدرس (٢٠) ساعة اسبوعياً.
- أن تحدد مدة ما بعد الظهر وقتاً للدراسة فيما يتعلق بالجانب العملي والأعمال اللامنهجية.
- قسمت المدارس الثانوية الى مدارس غايتها تدريب الطلاب على بعض الحرف، والعلوم التي تساعدهم على الإنتاج العملي.
- تقسم الى مدارس تجارية وصناعية تتخذ من المدن مقراً لها، ومدارس مهنية مهتمة بالجوانب الزراعية تتخذ من القرى مقراً لها.
- تأسيس مدرسة ثانوية واحدة، لتهيئة الطلاب للتعليم العالي على ان تكون تلك المدرسة داخلية وتحتوي على مساكن للمدرسين، ويتم اختيار طلابها من أطراف العراق، يتم الالتحاق بها بعد أجراء امتحانات الكفاءة وتقوم بتدريس المناهج العلمية التي تؤهلهم لدخول الجامعات.
- تطوير المدارس الصناعية الحالية واحضار أساتذة بهدف تهيئة الطلاب لدخول السوق.
- جعل بعض المدارس المتوسطة في الخارج، داخلية وأن تكون تحت أشراف وزارة المعارف.
- أن تقوم الحكومة بتقديم المساعدة الى الفقراء والأذكياء من أبناء القرى والنواحي من أجل اكمال دراستهم الثانوية في تلك المدارس.
- اوصت اللجنة فتح مدرسة للبنات تكون داخلية وتضم التعليم الابتدائي والثانوي، ويكون القبول فيها لقاء مبلغ معين كما دعت أن تكون دروس الرياضة ضمن المنهاج اليومي للدروس[٥٠].

والظاهر ان جعل شرط الانتساب لهذه المدرسة وغيرها لقاء اجر مادي معين يندرج ضمن إطار سياسة المعارف لتنويع مصادرها المالية عبر ادخال المجتمع المحلي شريكاً لها.

رابعاً. مقررات لجنة العلوم الاجتماعية

- دعت الى استبدال منهج تاريخ الأول الثانوي بآخر يلائم عقلية الطلاب عبر لجنة يتم تشكيلها، كما دعت الى توسيع منهج دراسة تاريخ الاسلام والعرب خلال صفوف المرحلة المتوسطة، ليكون منهجاً منفصلاً عن منهج التاريخ العام وأن يدرس بواقع ساعتين اسبوعياً.
- وضع كتب جغرافية للمدارس المتوسطة بواسطة لجنة يتم تأليفها لهذا الغرض، كما أوصت بإلغاء منهج جغرافية العراق الموضوع من قبل طه الهاشمي للدراسة المتوسطة.
- اوصت اللجنة ادخال منهج المعلومات المدنية لدراسة مشاكل العراق من جميع جوانبها، ليدرس خلال المرحلة الثانوية والمتوسطة.
- أوصت اللجنة بإنشاء مكتبات ومتحف وتزويد المدارس بالخرائط والصور [٥١].

لا ريب ان ايجاد مادة دراسية تعنى بدراسة التحديات والاحتياجات التي تواجه البلاد خطوة صائبة لانها ستوجد حالة من الوعي عند الطلاب، فعرض المشكلات ضمن المناهج الدراسية والتعرف عليها من قبل الطلاب ومناقشتها قد يوضع حلولا مناسبة لها، وهو ما يجعل دور المدرسية ايجابي في المجتمع[٥٢].

خامساً. مقررات لجنة اللغة العربية

تقرر تأليف لجنة لبحث مشاكل اللغة العربية واجراء مباحثات مع الدول العربية المجاورة للنظر في قواعد النحو والاملاء، وانشاء لجنة تضم معلمون ذوو كفاءة في اللغة العربية وبعض المختصين بالتربية لإنشاء منهج جديد، والغاء المواد التي تنتفي الحاجة اليها في الحياة العملية، وجعل درس الانشاء والمحفوظات والمحادثة تحتوي على قواعد تطبيقية، وتقليل مواد اللغة في الصف الاول الثانوي وتعيين مفتش خاص بها، وشددت على استبدال كتاب القواعد بآخر[٥٣]، لكن لم تبين اللجنة ماهي اشكاليات منهج اللغة العربية التي تستوجب انشاء لجنة مشتركة مع الدول العربية المجاورة للعراق، وما هي المواد غير المطابقة لها.

سادساً. مقررات لجنة الطبيعيات

اقترحت اللجنة تكليف عدد من مدرسي الطبيعيات في المدارس المتوسطة والثانوية للنظر في المادة المذكورة المخصصة للمدارس المتوسطة، وتشكيل لجنة اخرى لتجهيز المختبرات باحتياجاتها بشكل موسع، والطلب الى مدرسي الطبيعيات بإرسال مقترحاتهم في نهاية العام الدراسي الى اللجنة للنظر فيما يخص اصلاح المناهج وشؤون المختبرات[٥٤].

سابعاً. مقررات لجنة الرياضيات

قررت اللجنة ان المنهج اعلاه واسع ويستهلك وقت طويل لا يمكن معه تحريك الطلاب ذهنياً، واوصت وفق ذلك انتهاج الطريقة الاستقرائية[٥٥]، وأن تتولى اللجنة مهمة أعادة النظر في منهج الرياضيات، كما أوصت بإزالة ملحق كتاب الهندسة للصف الثالث لعدم فائدته، وحذف ما يتعلق بدروس القسمة والضرب المختصرة من منهاج الصف الأول المتوسط لعدم أهميتها، كما أوصت اللجنة بضرورة وضع مفتش عام للرياضيات، وأن تكون امتحانات مادة الرياضيات للصفوف المتوسطة تحت مسؤولية لجنة مؤلفة من مدرسي هذه المرحلة، وأن تقوم لجنة مؤلفة من مدرسي المدارس الثانوية بأعداد امتحانات مادة الرياضيات للمرحلة الثانوية، على أن تتولى اللجنتان التي قامت بوضع الاسئلة للدراسة المتوسطة والدراسة الثانوية تصحيح الأجوبة كل حسب المرحلة التي يمثلها[٥٦].

ثامناً. مقترحات اللجنة الاخلاقية

اقترحت اللجنة أضافة وسائل لتهذيب الطلاب تضمنت أنشاء مدرسة ثانوية داخلية يتعايش فيها المعلمين والطلاب، وتنظيم الحفلات التي تضم المعلمين والطلاب، كما أوصت بأن يكون درس الدين درساً أخلاقياً الزامياً، فضلاً عن تشجيع الفنون الجميلة وتشجير محيط المدرسة وتزيينها، وتنفيذ نظام المرشدين وأنشاء نوادي طلابية يتولى أدارتها الطلاب والعمل على تشغيل الطلاب حرفياً خلال أوقات فراغهم، كما اقترحت تنظيم لجان أخلاقية للنصح والإرشاد وتشكيل فرق مؤلفة من البنات لمتابعة أخلاقهن ونظافتهن وتحفيز فرق الكشافة وتنفيذ الرحلات الكشافية، وإلغاء نظام درجات السلوك وتقدير إيجابيات الطلبة وسلبياتهم في سجلات خاصة بواسطة المرشدين، لدراسة أسبابها وايجاد الأليات لحل السلبي منها، وعدم منح أي شهادة للطلاب الا بعد أرفاقها بتقرير أخلاقي بالاعتماد على سجله[٥٧].

الظاهر أن أهداف المدرسة الداخلية كانت تتمركز حول أيجاد تأثير إيجابي للمدرسة في حياة الطلاب حتى خارج أوقات الدوام الرسمي، لأن وجود علاقة أكاديمية خالية من البعد الاجتماعي تعد خسارة تربوية فادحة، إذ أن للمعلم دوراً في تحقيق التوافق النفسي[٥٨]، بالمقابل لم تغفل السياسة التعليمية البعد القيمي للبيئة الاجتماعية العراقية عبر محاولة توجيه الطلاب اخلاقياً تماشياً مع هذه البيئة عبر مناهج الدروس الدينية الالزامية وبواسطة لجان خاصة بالنصح والارشاد.

تاسعاً. مقررات اللجنة الرياضية

تقرر جعل درس الرياضة الزامياً في المدارس الثانوية والمتوسطة، ولها مدرس خاص لتأثير ذلك على نجاح الطلاب كباقي الدروس، وتزويد المدارس باحتياجها الرياضية، وبسبب كثرة فروع الرياضة يستحسن معاونته من قبل بعض المدرسين الراغبين والمختصين، وان يتم انشاء لجنة رياضية داخل المدرسة وان يفتح مخيم صيفي في شمال العراق لتدريب مدرسي الرياضة من قبل مختصين من خارج العراق، والا تقتصر الاستعراضات العامة على مدينة بغداد بل ان تشارك فيها المناطق المهمة من البلاد، وان يتم تشجيع رياضة السباحة والتجذيف ضمن المنهج وتوفير مستلزماتها، وانشاء فرق الكشافة الجوالة[٥٩]، وارسال بعثات الى الخارج لعرض المشاركة في الفعاليات الدولية والدورات الصيفية[٦٠].

الظاهر أن منهج الرياضة قبل ذلك المؤتمر لم يكن له مدرس مختص، وهي نقطة صبت لصالح المؤتمر الذي أوصى بتشكيل لجان تكون وسيلة لنشر الثقافة الرياضية في المجتمع عبر الطلاب، ولاتخلو فكرة الساحات الرياضية خارج المدرسة من الصحة، إذ أن توفير فضاءات مفتوحة ومحددة للنشاط الرياضي يعد متنفساً لأفراد المجتمع. ولم يغفل تقرير لجنة مونرو موضوعة الرياضة ضمن المنهاج التعليمي ودعى الى تحويل درس الرياضة مما اسماه الحركات الميكانيكية الى الألعاب الحرة.

عاشراً. مقررات تتعلق بالإدارة والانضباط

عد تقليل التنقلات خلال العام الدراسي وان يتم اعلام المدراء والكادر التعليمي بتنقلاتهم في العام المقبل قبل نهاية العام الدراسي وجعل نظام المرشدين واجباً رسمياً في المرحلة المتوسطة والثانوية وعدم تدخل المدير فيما يخص درجات الطلاب واعطاء صلاحيات للمدرس في درسه الخاص وعدم السماح بالتدخل في درجات الطالب، وان يمنح طلاب المدارس جزء من الاجرة المدرسية[٦١]، وتشكيل لجنة تضع الاسس لما يتطلبه الطلاب في الجانب الاخلاقي وان يبنى التفتيش على اساس الارشاد وتهيئة مفتشين عبر ارسال البعثات[٦٢].

يبدو ان تقليل تنقلات الكادر التعليمي واعلام المنقولين قبل مدة مناسبة تندرج في إطار اجراءات الثقة بين ادارة المعارف والمعلمين لان كثرة التنقلات كانت احدى اسباب ضعف الواقع التعليمي حسب تشخيص لجنة مونرو، لاسيما وقد شاعت فلسفة الارشاد كقاعدة لنظام التفتيش في تلك المرحلة.

وتقرر تأسيس نظام خاص للترفيعات مستل من الاساليب المطبقة في الدول المتقدمة على اساس الكفاءة واعطاء المراكز المناسبة للمدرسين اثناء الاجتماعات الرسمية واحترامهم م قبل موظفي الادارات المحلية، وتعديل قانون تقاعد المعلمين، وارسال المعلمين في بعثات للدراسة، وفي حال نجاح المبتعثين تحسب مؤشراً لهم في الترقية، وان يتم ارسال بعض رجال التعليم والادارة الى الخارج لدراسة تقدم المدارس وتأسي نوادي في الالوية تخص المعلمين[٦٣].

واوصت اللجنة بالتزام الوعي عند تطبيق النظم الادارية المستوردة وتكييفها بما يلائم البيئة الادارية العراقية لان تلك النظم اقرب في بيئتها الاصلية بناءً على ظروف وتحديات ليست بالضرورة مشابهه لما يحدث في العراق، ويلاحظ ان تأكيد اللجنة على ضرورة احترام المدرسين دلالة على وجود غبن اجتماعي وعدم تقدير مقام المعلم الامر الذي استدعى ان يوضح في توصية لعقد اول مؤتمر تربوي عراقي، واما قرار انشاء نوادي للمعلمين فسوف يؤدي الى ايجاد فضاء ثقافي وترفيهي للمعلمين لتبادل الافكار وايصال صوتهم لمستوى اعلى في وزارة المعارف، كما صدر للمؤتمر مقترحات عامة تضمنت اخذ اراء الكادر التعليمي للمدارس عند تعيين الطلاب المتخرجين في الوظائف وانشاء مكتبات في المدارس وتزويدها بالكتب واصدار مجلة تربوية وانشاء لجنة ترجمة وتأليف[٦٤].

الظاهر ان قطاع المكتبات المدرسية كان محدود الفائدة بحيث جعل المؤتمر يقرر انشاء مكتبات جديدة، إذ انه لم يشر الى وجودها في مرحلة ما قبل المؤتمر.

وعد اصدار مجلة تربوية خطوة هامة لتطوير النظم التعليمية، لاسيما وانها تمثل منبر اعلامي مهم لإيصال البحوث العلمية والتربوية للمجتمع والتي قد تؤدي مستقبلاً الى نشوء مجلات الاطفال ذات الطابع التربوي والتي تؤدي دوراً تثقيفيا هاما نتيجة للوعي والمعرفة وغرس القيم الاخلاقية[٦٥].

الهوامش:

(١) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١- ١٩٣٢، ط١، دار الرافدين، ٢٠١٧، ص٤٠٧.

(٢) إبراهيم العلاف، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩- ١٩٣٢، جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٢، ص٣٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٣٣.

(٤) المؤتمر التربوي الاول، وزارة المعارف العراقية، مطبعة العهد، بغداد، ١٩٣٢، ص٤٠٣.

[٥] المؤتمر هو طرح موضوع محدد للنقاش والبحث والتحليل من قبل عدد من المتخصصين والمهتمين به للوصول الى نتائج محددة، وغالباً ما تدعو الى المؤتمر هيئة رسمية او علمية تتناول قضية كبيرة قد تتفرع الى موضوعات متنوعة. انظر: محمد جاسم العبيدي، الاء محمد العبيدي، طرق البحث العلمي، دار ديبوتو للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩، ص٢٣.

[٦] المؤتمر التربوي الاول، المصدر السابق، ص ٢٦- ٢٧.

[٧] احمد ابو حصيرة، الديون الخارجية وآثارها في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية في غزة، كلية التجارة، ٢٠١٥، ص٥٨.

[٨] البيئة التربوية: عملية تربوية تهدف الى تقديم المعلومات الى اعضاء المجتمع حول الموضوعات والظواهر السكانية وتكوين اتجاهات ايجابية تتفق مع الاهداف الوطنية الشاملة، لتساهم في تحسين ظروف ومقومات المجتمع. ينظر: بسام محمد ابو عليان، محاضرات في علم اجتماع السكان، ط١، مكتبة الطالب الجامعي، خان يونس، ٢٠٢١، ص١٦.

[٩] المؤتمر التربوي الاول، المصدر السابق، ص ٢٨- ٢٩.

[١٠] اسعد الطنبور، المعلم في واحد، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص ٢٤.

[١١] المؤتمر التربوي الاول، المصدر السابق، ص ٢-٣.

[١٢] متي عقراوي، مشروع التعليم الاجباري في العراق، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٧، ص٩.

[١٣] المؤتمر التربوي الاول، المصدر السابق، ص٣٣-٣٧.

[١٤] المصدر نفسه، ص٣٨-٤٠.

[١٥] المصدر نفسه، ص٤٢.

[١٦] المصدر نفسه، ص٥٧-٥٩.

[١٧] المصدر نفسه ، ص ٦٠-٦٣.

[١٨] اسماء خليل عابد واشجان القرني، حياتنا رياضيات، مجلة العلوم والتقنية، العدد (١١٤)، ٢٠١٥،ص٦.

[١٩] المصدر نفسه، ص٧٢-٧٣.

[٢٠] ايوب دخل الله، التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٥، ص١٠.

[٢١] المؤتمر التربوي الاول، المصدر، ص٧٤.

[٢٢] هي قدرة الانسان في الاعتماد على نفسه واتخاذ قراراته، وقدرته على تحمل المسؤولية وامتلاكه لعنصر المبادرة. ينظر: رحيم عبد الله الزبيدي، زينب عبد الرحمن محمد امين، الاستقلالية لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية، العدد (٤)، ٢٠١٧، ص١١٩.

[٢٣] المؤتمر التربوي الاول، المصدر السابق، ص ٧٦.

[٢٤] شادية عبد الحليم تمام وصلاح احمد فؤاد صلاح، الشامل في المناهج وطرائق التعليم والتعلم الحديثة، ط١، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، ٢٠١٦، ص٣٠-٣١.

[٢٥] صاحبة هذه الطريقة فتاة امريكية تدعى هيلين باركرست، ودلتن هو اسم المدينة التي تمت فيها التجربة، تعتمد الطريقة على الحرية بمعنى انها تحقق للمتعلم ان يبحث في المواد التي يريد والنظام الذي يضمه لنفسه وان تتم مراعاة الاختلافات والفروق الفردية وان يتحمل المتعلم المسؤولية عما يقوم به والمدرسة تشجعه، وعلى تصريف امورهم

بأنفسهم وتهيأة الفرد للحياة الاجتماعية عبر التعاون. ينظر: مجموعة باحثين، محاضرات خاصة في اصول التربية، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، ٢٠٢٢، ص ١٤٩- ١٥١. للاستزادة ينظر: هيلين باركرست، التربية على طريقة دالتن، ت: زكريا ميخائيل، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦.

[٢٦] طريقة اوجدها الامريكي كارلتن واشبورن في مدارس وينكا قسم فيها المواد المختلفة الى اقسام او وحداث صغيرة محددة، وقسم كل قسم او وحدة تهدف الى غرض معين، وتوضع لكل قسم تمارين وتدريبات وبعد الحصول على المعلومات والمهارة يؤدي امتحاناً بالطريقة الحديثة عبر قياسات المعرفة وفيه مقدار من المواد يختبر الطالب ما يختار بناءعلى رغبته. ينظر: امين مرسي قنديل، اصول التربية وفن التدريس، وكالة الصحافة العربية، لقاهرة، ٢٠٢٢، ص٩٧.

[٢٧] المؤتمر التربوي الاول، المصدر السابق، ص ٨١- ٨٢.

[٢٨] المصدر نفسه، ص٨٢.

[٢٩] جمال احمد فؤاد عبد الكريم هاشم، الدليل الشامل للمعلم من التخطيط الى التقويم، دار مرسال للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ٢٠٢٤، ص٨٢.

[٣٠] المؤتمر التربوي الاول، المصدر السابق، ص٩١-٩٣.

[٣١] عبدالمجيد بن طارش نيازي وصالح بن عبدالله ابو عباة، اساسيات ممارسة طريقة العمل مع الجماعات، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٠، ص٥٦.

[٣٢] المؤتمر التربوي الاول، المصدر السابق، ص٩٣-٩٤.

[٣٣] المصدر نفسه، ص٩٤-٩٥.

[٣٤] مبدأ ينادي بالتحول في القول او الرأي او العمل عن عادات وتقاليد موروثة وفي الجانب الاجتماعي فرض تغيرات خطيرة دفعة واحدة على الاسس التي يقوم بها المجتمع وادخال تعديلات جوهرية هامة على اصوله. انظر: مارتين دودج، قاموس المذاهب السياسية، ترجمة احمد المصري، مكتبة المعارف، بيروت، د.ت، ص٨١.

[٣٥] المصدر نفسه، ص٩٧-١٠١.

[٣٦] رافد الحريري، العمل مع الاطفال الصغار، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤، ص١٢٥.

[٣٧] المؤتمر التربوي الاول، المصدر السابق، ص١٠٤.

[٣٨] احمد عبداللطيف ابو اسعد، سامي محسن الختاتنة، علم نفس النمو، مركرديبونو لتعليم الشيكر، عمان، ٢٠١١، ص٢٨٣.

[٣٩] المؤتمر التربوي الاول ، المصدر السابق، ص ١٠٥،١٠٧.

[٤٠] المصدر نفسه، ص ١٠٧،١١١.

[٤١] المصدر نفسه، ص ١١١-١١٤.

[٤٢] المصدر نفسه، ص ١١٥.

[٤٣] ريام غانم نجيب، سامي شوكت سيرته ونشاطه القومي في العراق (١٨٩٥-١٩٨٧)، مجلة اوروك للعلوم الانسانية، المجلد (١٢)، العدد (٢)، ٢٠١٩، ص٩٨٠.

[٤٤] المؤتمر التربوي الأول، المصدر السابق، ص ١١٦-١٢٠ .

[٤٥] المصدر نفسه، ص١٢٤- ١٢٥.

(٤٦) ايمن سليمان مزاهرة، ليلى حجازين نشيوات، مدخل الى علم الاقتصاد المنزلي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤، ص١٦.

(٤٧) المؤتمر التربوي الاول، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٤٨) رافدة الحريري، اقتصاديات وتخطيط التعليم في ضوء ادارة الجودة الشاملة، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص١١٩.

(٤٩) المؤتمر التربوي الأول، المصدر السابق، ص١٢٧-١٢٨.

(٥٠) المصدر نفسه، ص ١٣٠.

(٥١) جريدة صدى العهد، العدد (٤٩٠)، ١٤نيسان ١٩٣٢، ص٢.

(٥٢) صباح حسن الزبيدي، اسس بناء وتصميم مناهج المواد الاجتماعية واغراض تدريسها، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص١٤٣.

(٥٣) المؤتمر التربوي الاول، المصدر السابق، ص ١٣٢.

(٥٤) المصدر نفسه، ص ١٣٣.

(٥٥) وتعني في الاصطلاح التربوي، الطريقة التي يتم بها الانتقال من الجزء الى الكل او من الامثلة الى التعميم. ينظر: رياض حسين علي، أثر كل من طريقة حل المشكلات والطريقة الاستقرائية وطريقة النص في تحصيل طالبات الصف السادس العلمي في قواعد اللغة العربية، مجلة ديالى، العدد (٢٨)، ٢٠٠٨، ص٧.

(٥٦) المؤتمر التربوي الاول، المصدر السابق، ص١٣٤- ١٣٥.

(٥٧) المصدر نفسه، ص ١٣٦.

(٥٨) هو عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته ويشمل اشباع حاجاته وتحقيق متطلباته البيئية. للمزيد ينظر: صلاح الدين احمد الجماعي، الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٧، ص١٣.

(٥٩) وهي ارقى اطوار حركة الكشافة والمرشدات لانها ختام تدريب الكشافة والمرشدات وهي استمرار لتوجيه نمو الكشافين واعدادهم من جميع النواحي بهدف اكتساب افرادها، المزيد من التجارب والخبرات. ينظر: ثائر رشيد حسن، الموسوعة الكشفية الحديثة، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢، ص٣٢.

(٦٠) المؤتمر التربوي الاول، المصدر السابق، ص١٣٧.

(٦١) وافق مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزارة المعارف عام ١٩٢٨، على استيفاء نصف الاجور . ينظر: إبراهيم العلاف، تطور التعليم الوطني في العراق، المصدر السابق، ص٢٥٥.

(٦٢) المؤتمر التربوي الاول، المصدر السابق، ص ١٣٨.

(٦٣) المصدر نفسه، ص ١٣٩.

(٦٤) المصدر نفسه، ص ١٤٠.

(٦٥) اسماء عبد الرحمن حسين، مجلات الاطفال وتنمية القيم الاخلاقية للأطفال، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩، ص١٠.

قائمة المصادر

اولاً. المصادر العربية

١. ابراهيم خليل العلاف، تطوير التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩- ١٩٣٢، جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٢.

٢. احمد عبد اللطيف ابو اسعد، سامي محسن الختاتنة، علم نفس النمو، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، ٢٠١١.

٣. اسامة الحاج سعيد، النتاجات التربوية لمناهج التربية الرياضية وتطبيقها في المدارس الاساسية، دار غيداء للنشر، عمان، ٢٠١٧.

٤. اسعد الطنبور، المعلم في واحد، ط١، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.

٥. اسماء عبد الرحمن حسين، مجلات الاطفال وتنمية القيم الاخلاقية للأطفال، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩.

٦. امين مرسي قنديل، اصول التربية وفن التدريس، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، ٢٠٢٢.

٧. ايمان دويدا، الصحة النفسية للأطفال والمراهقين، دار نشر يسطرون، الجيزة، ٢٠١٧.

٨. ايمن سليمان مزاهرة، ليلى حجازين نشيوات، مدخل الى علم الاقتصاد المنزلي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤.

٩. ايوب دخل الله، التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٥.

١٠. بسام محمد ابو عليان، محاضرات في علم اجتماع السكان، ط١، مكتبة الطالب الجامعي، خان يونس، ٢٠٢١.

١١. ثائر رشيد حسن، الموسوعة الكشفية الحديثة، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١.

١٢. جمال احمد فؤاد عبد الكريم هاشم، الدليل الشامل للمعلم من التخطيط الى التقويم، دار مرسال للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ٢٠٢٤.

١٣. حسام محمد حكمت، علم النفس التربوي الرياضي، دار العلم والايمان للنشر، دار الجديد للنشر والتوزيع، دسوق، ٢٠٢٠.

١٤. رافد الحريري، العمل مع الاطفال الصغار، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤.

١٥. رافدة الحريري، اقتصاديات وتخطيط التعليم في ضوء ادارة الجودة الشاملة، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣.

١٦. سميرة عبد القادر خطاب حجازي، ابراهيم السيد عيسى غنيم، التربية الصحية الواقع وسيناريوهات المستقبل نماذج وتجارب عالمية والصحة المدرسية دول الخليج العربي وتونس والولايات المتحدة الامريكية واوروبا واليابان، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١١.

١٧. شادية عبد الحليم تمام وصلاح احمد فؤاد صلاح، الشامل في المناهج وطرائق التعليم والتعلم الحديثة، ط١، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، ٢٠١٦.

١٨. شارلتون دانيلسون، تحسين انجاز الطالب إطار عمل من اجل تطوير المدارس، ترجمة اماني الدجاني، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٠.

١٩. صباح حسن الزبيدي، اسس بناء وتصميم مناهج المواد الاجتماعية واغراض تدريسها، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.

٢٠. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١ – ١٩٣٢، ط١، الرافدين للنشر، بيروت، ٢٠١٧.

٢١. عبد المجيد بن طارش نيازي، صالح بن عبدالله ابو عباة، اساسيات ممارسة طريقة العمل مع الجماعات، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٠.

٢٢. علي عبد العزيز، المكتبة المدرسية الحديثة، وكالة الصحافة العربية ناشرون، الجيزة، ٢٠١٩.

٢٣. مارتين دودج، قاموس المذاهب السياسية، ترجمة: احمد المصري، مكتبة المعارف، بيروت، د.ت.

٢٤. متي عقراوي، مشروع التعليم الاجباري في العراق، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٧.

٢٥. مجموعة باحثين، محاضرات خاصة في اصول التربية، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، ٢٠٢٢.

٢٦. هيلين باركرست، التربية على طريقة دالتن، ترجمة: زكريا ميخائيل، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦.

٢٧. محمد جاسم العبيدي، الاء محمد العبيدي، طرق البحث العلمي، دار ديبوتو للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩.

٢٨. محمد حسن الشهري، عبد الودود احمد الزبيدي، الميثاق الاخلاقي في المجال الرياضي، شركة دار الأكاديميين للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩).

٢٩. المؤتمر التربوي الاول، وزارة المعارف العراقية، مطبعة العهد، بغداد، ١٩٣٢.

٣٠. ميان مونتغمري، الطلاب الموهبون وذوو القدرات متدنوا التحصيل، ط١، ترجمة: اسامة محمد عبد المجيد ابراهيم، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٩.

ثانياً. الأطاريح والرسائل

١. احمد ابو حصيرة، الديون الخارجية وآثارها في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية في غزة، كلية التجارة، ٢٠١٥.

ثالثاً. المجلات والدوريات

١. اسماء خليل عابد، اشجان القرني، حياتنا رياضيات، مجلة العلوم والتقنية، العدد(١١٤)، ٢٠١٥.
٢. رحيم عبد الله الزبيدي، زينب عبد الرحمن محمد امين، الاستقلالية لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية، العدد (٤)، ٢٠١٧.
٣. رياض حسين علي، أثر كل من طريقة حل المشكلات والطريقة الاستقرائية وطريقة النص في تحصيل طالبات الصف السادس العلمي في قواعد اللغة العربية، مجلة ديالى، العدد (٢٨)، ٢٠٠٨.
٤. ريام غانم نجيب، سامي شوكت سيرته ونشاطه القومي في العراق (١٨٩٥-١٩٨٧)، مجلة اوروك للعلوم الانسانية، المجلد (١٢)، العدد (٢)، ٢٠١٩.